

القصة الخامسة عشرة- خطر التلفاز

سامي القاسم

إنّها الساعة الثامنة والنصف صباحاً، أنا ذاهب إلى المدرسة مع أخي الأكبر اسمه جاد وهو يبلغ من العمر ستة عشرة عاماً، وأنا اسمي سعد شقيقه الأصغر وعمرى ثلاثة عشر عاماً، أصبح أخي عنيداً جداً ولا يمكنني مناقشته في شيء لأنه أخي الأكبر . وبعد أن وصلنا إلى المدرسة ذهب أخي مع أصدقائه؛ لكنهم يتصرفون تصرفات غريبة جداً، كأنهم يقلدون أفلام المافيا التي تظهر على التلفاز، والتي كان أخي يشاهدها دائماً؛ لكنّه لم يدعني أخبر أبي بذلك لأنه أصبح كبيراً ويفهم كل شيء كما قال، انتهى الدوام فقلت لأخي: هيا لنذهب إلى المنزل ؟ لكنّه رفض وقال لي اذهب أنت وأنا سآتي إلى البيت بعد ساعة أو أقل، قلت له حسناً ثم ذهبت باتجاه المنزل؛ لكنني قررت العودة ومراقبة ما سيفعل هو وأصدقائه بعد انتهاء الدوام، كان أخي يمشي في المقدمة وخلفه أصدقائه وكانهم يريدون مهاجمة أحد .. وبعد ربع ساعة من ملاحظتي لهم وصلوا المكان خالٍ من الناس ما عدا شخصين اثنين كانا يلعبان هناك وهما من مدرستنا أنفسها وأعتقد أنّ عمرهما يقارب الخمسة عشر عاماً، التفت أخي وأصدقائه حول الشخصين ثم بدأوا بلف الحبل حولهما على الكرسي، ثم رش أخي عليهم بعضاً من البنزين الذي أحضروه معهم وكأنه يريد حرقهم، صرخت بأعلى صوتي ماذا تفعل ؟ فردّ غاضباً لماذا كنتَ تلاحقني، قلت له: سأخبر أبي بكل

شيء.. ركضت بسرعة وبدأ بالركض خلفي هو وأصدقائه مذعورين مما قلت لهم،
 فركضت حتى رأيت عمي قرب منزله وهو على طريق منزلنا فأخبرته بكل شيء،
 فقال لي وهو مصدوم هل أنت متأكد من ذلك؟ قلت: نعم وها هم الآن يلاحقونني
 أخي ورفاقه، فقال لي:

خذني إلى المكان بسرعة، فذهبنا معا حتى وصلنا المكان فرأينا الشخصين ملفوفين
 بالحبل وتفوح منهم رائحة البنزين، فكَّ عمي الحبل وسألهما عن منزلهما، ثم أخذهما
 إليهما.. أصبحت الساعة السادسة مساءً، أخذني عمي إلى منزلنا وأخبر أبي بكل شيء
 حصل، بدأت علامات الخوف على أخي مما فعل من سوء، ثم قرر أبي منعنا من
 مشاهدة التلفاز حتى قلت له أريد فقط مشاهدة أفلام الكرتون أرجوك، فسمح لي
 بذلك؛ لكنه منع ذلك على أخي لمدة شهر عقوبة لما فعل!..
